فقبل راسه واعتذر اليه ولم يزل به حتى سكن فقال له من ابن لجواريك
هذا الغنا قال اخذته عن جاريه كانت لي يقال لها ظبيه ابتعتها
من الحجاز من تعليم ابي عباده معبد وكانت مني محل روحي من جسدي
فاستاثر الله بها فانا الى الان انتصب لمعبد للغنا به فقال له معبد
وانك لانت هو فانا والله معبد واياك اردت واليك جئت من
الرحل به وقبل راسه وخرج الجواري يقبلن يديه ورجليه فقال له
معبد والله لا فارقتك حتى اصير جواريك مثل ظبيه واكثر فاقام عنده
سنه وانصرف عنه وقد اجزل صلته واحسن اليه ○ ومر اعرابي
بفتيان يشربون بين غدير وروضه وهو على بعير له فدعوه الى النزول
فنزل وشرب معهم فلما طابت نفسه وثب الى بعيره فنحره وقد خامرته
ولنشط عنه وشوى لهم من كبده وسنامه ثم لاموه على ما فعل فقال

علام انما الدنيا علل واشجاني تلك بعد نهل
واتلف ما اعيا من قد ربحا واصبحا في اسعد الله الجمل

وخرج ابرهيم الموصلي واسماعيل بن جامع الى شاطي دجله فجلسا منه موضعا
فيه روضه وزهر مشرقا والزواريق والسماريات بين ايديهما ذاهبه
وجائيه فبسطا السفر بين ايديهما فاكلا وقام غلمانهما يسقونهما
وكل واحد منهما يغني لصاحبه ما يقترحه عليه فقال ابرهيم غنني سعوها

غنني صوتا حفيفا واسقني سقيا عنيفا
وامزج الكاس بماء لبس الخمر شفوفا

ووجدنا بنيه حتى سكرا وانصرفا ○ وحكى عن جحظه البرمكي المغني انه قال
خرج عبيد الله بن عبد الملك الزيات الى المطيره متنزها ومعه

جاريته شمول وكانت من المحسنات فاستطاب المكان فاقام به مده
طويله وكتب الي

مر بنا بالمطيره الف يوم صبوحا قبل ان يبدو النهار
وانتبنا العقار بها جهارا فلم يصبح لنا بها عقار
فقبح البايعون لها وقالوا اناس يشربون ام البحار
هم ناس ولكن اي ناس تصحبهم مثلهم خلع العذار

وسالني ان اعمل فيها لحنا فصنعته هزجا وزرته فاقمت عنده ايام ملذ
العيش واطيب متنزه فلما انصرفت وصلني بالف دينار ○
وحدثني محمد التميمي من اهل مصر قال كانت مصر دار لهو ولعب لا سيما ايام
النيروز والغطاس والجميم وعيد الشعانين للنصارى وغيره من ايام اللهو
التي ينجحون فيها على اموالهم رغبته في القصف والعزف وذلك انه لا يبقى صغير
ولا كبير ولا فقير الا خرج الى موضع الحبش متنزها فيضربون عليها المضارب
والسرادقات والقباب والشراعات فمنهم من يخرج باهله وولده ومنهم
من يخرج بالقيان المسمعات المماليك الحذرات فيتناكلون ويتغنون
وينعكفون على اجمل منظر واتم موضع فاذا جاء الليل اخرج الامير
تميم خيل ورجل كثير من عبيده وامرهم بحراستهم والعسس عليهم في كل
ليله من مقامهم الى ان يقضوا من اللهو والنزاهه اربهم ويتشكرون
وينامون كما ينام الانسان في بيته امنا ولا يضيع لاحد منهم ما قيمته حبه
واحده والعشاريات والزواريق حاملين لدواعيهم فالغنا والزمر يتجاوب
من كل ناحيه في الماء والبر وفي الليل باشعل الشموع وبرز الامير تميم
في العشاريات المكلله عليها ثياب الديباج الملونات ويتبعه زواريق

Copyright © King Saud University